[83] الدرجات الرفيعة، والمنازل الخسيسة، فكم بين من لا يرضى لنفسه إلا كمال درجة العلم والطاعة والقرب والوصال، وبين من يرتضي أن يكون مضحكة للئام لاكلة ولقمة ولا يرى لنفسه شرفا ومنزلة سوى ذلك. ويحتمل أن يكون المراد التزوج بالاكفاء، كما قال الصادق (عليه السلام) لداود الكرخي حين أراد التزويج: انظر أين تضع نفسك. والتعميم أظهر. والدول مثلثة الدال: جمع دولة بالضم والفتح وهما بمعنى انقلاب الزمان، وانتقال المال أو العزة من شخص إلى آخر، وبالضم: الغلبة في الحروب، والمعنى أن ملك الدنيا وملكها وعزها تكون يوما لقوم ويوما لآخرين. والناس إلى آدم شرع بسكون الراء وقد يحرك أي سواء في النسب، وكلهم ولد آدم، فهذه الامور المنتقلة الفانية لا تصير مناطا للشرف بل الشرف بالامور الواقعية الدائمة الباقية في النشأتين، والاخيرتان مؤكدتان للاوليين. 3 - لى: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن هاشم، عن ابن مرار، عن يونس، عن ابن سنان (1) عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: خمس من لم يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع، قيل: وما هن ؟ يا بن رسول ا ! قال: الدين، والعقل، والحياء، وحسن الخلق، وحسن الادب وخمس من لم يكن فيه لم يتهنأ العيش: الصحة، والامن، والغنى، والقناعة، والانيس الموافق. 4 - ل: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن إسماعيل بن قتيبة البصري، عن أبي خالد العجمي، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: خمس من لم يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع: الدين، والعقل، والادب، والحرية، وحسن الخلق. سن: ابن يزيد مثله. وفيه والجود مكان الحرية. بيان: حسن الادب إجراء الامور على قانون الشرع والعقل في خدمة الحق ومعاملة الخلق. والغنى: عدم الحاجة إلى الخلق، وهو غنى النفس فإنه الكمال لا _____ (1) بكسر السين المهملة وفتح النون، الظاهر انه عبد ا بن سنان وهو كما في رجال النجاشي ابن طريف مولى بني هاشم ويقال مولى بني أبي طالب، كان خازنا للمنصور والمهدي والهادي والرشيد كوفي ثقة، من أصحابنا، جليل، لا يطعن عليه في شئ، روى عن أبي عبد ا (عليه السلام)، وقيل: روى عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) ولم يثبت لان محمد بن سنان لم يرو عن أبي عبد ا (عليه السلام). _____